المملكة العربية السعودية
وزارة التعليـــم
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
عمـــادة البحـث العلمـــي

رؤيـــة VISION 2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA

مجلة العلوم الشرعية

مجلة علمية دوريّة محكّمة

العدد الثالث والثمانون ربيع الآخر 1448هـ أكتوبر 2026م

الجـــزء الرابـــع

السؤال عن النعيم في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ [التكاثر: 8]
دراسة تحليلية لنوع النعيم وحقيقة السؤال والمخاطب به
د. عبد الله بن سليمان بن إبراهيم اللاحم

مصطلح (ثقة، لا بأس به)
دراسة تطبيقية عند الإمام الفسَوي -رحمه الله-
د. صلاح بن صالح الحارثي

معالم المنهج النقدي عند الإمام ابن مهدي
د. نورة بنت صالح بن عبد الله العباد

موقف ابن رجبٍ من الإخلال في النَّقل الفقهي في المذهب الحنبلي
من خلال كتابه فتح الباري
دراسة استقرائية تحليلية
د. أحمد بن عبد الله بن علي النجران

حماية الأطفال ذوي الإعاقة من العنف البدني
دراسة مقارنة في الفقه الإسلامي والأنظمة السعودية
د. مختار حسين مختار محمد طه

عمادة البحث العلمي
Deanship of Academic Research

www.imamu.edu.sa
islamicjournal@imamu.edu.sa

المشرف العام:

الأستاذ الدكتور / أحمد بن سالم العامري

معالي رئيس الجامعة

نائب المشرف العام:

الأستاذ الدكتور / نايف بن محمد العتيبي

وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

رئيس التحرير:

الأستاذ الدكتور / محمد بن حسن آل الشيخ

الأستاذ في قسم الفقه بكلية الشريعة

مدير التحرير:

الدكتور / محمد بن عبد الله المديميغ

الأستاذ المساعد في قسم الفقه بكلية الشريعة

أمين التحرير:

الدكتور / حسام بن محمد الرثيع

عمادة البحث العلمي

أعضاء هيئة التحرير

أ. د. عادل بن مبارك المطيرات

الأستاذ في قسم الفقه المقارن والسياسة الشرعية بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية- جامعة الكويت

أ. د. علي ساموه

أستاذ الحديث - كلية العلوم الإسلامية

جامعة الأمير سونكلا - فطاني- تايلاند

أ. د. بكر زكي عوض

الأستاذ في قسم الدعوة - جامعة الأزهر- القاهرة

أ. د. عبد العزيز بن ناصر التميمي

الأستاذ في قسم الفقه المقارن بالمعهد العالي للقضاء

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ. د. حسين عبد العال حسين محمد

أستاذ التفسير وعلوم القرآن - جامعة الأزهر- أسيوط

د. عبد الحميد عشاق

الأستاذ في قسم الفقه - جامعة القرويين - المغرب

أ. د. أحمد بن عبد العزيز السيد

أستاذ أصول الفقه - جامعة البحرين

أ. د. كنعان موستيش

الأستاذ في كلية الدراسات الإسلامية- جامعة سراييفو

السؤال عن النعيم في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [التكاثر: ٨]

دراسة تحليلية لنوع النعيم وحقيقة السؤال والمخاطب به

إعداد:

د. عبد الله بن سليمان بن إبراهيم اللاحم

الأستاذ المشارك بقسم القرآن وعلومه، كلية الشريعة، جامعة القصيم

المملكة العربية السعودية

Questioning About Blessings in the Verse: "Then, on that Day, you will surely be questioned about the blessings" (Qur'an 102:8): An Analytical Study of the Nature of the Blessings, the Nature of the Question, and Its Addressee

Prepared by:

Dr. Abdullh Sulaiman Ibrahim Allahim

Associate Professor in the College of Shariah

Department of Quran and its Sciences, Qassim University

Kingdom of Saudi Arabia

a.allahim@qu.edu.sa

تاريخ ورود البحث	تاريخ قبول البحث
١٤٤٧/٣/١٢هـ - ٢٠٢٥/٩/٤م	١٤٤٧/٤/٢٤هـ - ٢٠٢٥/١٠/١٦م


بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث:

في هذا البحث دراسة تحليلية لنوع النعيم، وحقيقة السؤال، والمخاطب به، في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [التكاثر: ٨]، وقد اقتضت طبيعة البحث استخدام عدد من مناهج البحث، أبرزها المنهج الوصفي والتحليلي، وذلك من خلال دراسة مسائل هذا البحث ووصفها وتحليلها.

ومن أبرز نتائج هذا البحث كثرة ما مثل به المفسرون من أنواع النعيم المسؤول عنه يوم القيامة، وتعدد أصنافها، فمنها نعم مادية ومعنوية، وضرورية وزائدة عن الضروري، ودينية ودنيوية، وفي هذا إشارة إلى شمول السؤال جميع أنواع النعيم.

ومنها أن الأقوال في تفسير النعيم من اختلاف التنوع، وهي أمثلة لمعنى النعيم العام، ولم يُقصد بها الحصر والتخصيص.

ومنها أن أكثر المفسرين على أن السؤال عن النعيم عام في كل نعيم أنعم الله به على عباده في الدنيا، وأنه غير مخصوص بمخصص.

ومنها أن أكثر المفسرين على أن الخطاب في الآية عام، فهو خطاب للمؤمنين والكفار، وفرقوا في نوع السؤال بين المؤمنين والكفار، فسؤال المؤمنين سؤال تشريف وامتنان وتذكير، وسؤال الكفار سؤال توبيخ.

ومنها أن من نفى السؤال عن المؤمنين في الآية فلا يلزم من نفيه إنكار السؤال الثابت في السنة؛ إذ إن بعضهم فرق بين السؤالين، فجعل السؤال في الآية غير السؤال الثابت في السنة.

الكلمات المفتاحية: السؤال عن النعيم – النعيم – النعم– النعم الدينية– النعم الدنيوية.

Abstract

This study presents an analytical examination of the types of blessings referred to in the Qur'anic verse: "Then, on that Day, you will surely be questioned about the blessings" (Qur'an 102:8), focusing on the nature of the questioning and those addressed by it. Given the nature of the study, several research methods were employed, most notably the descriptive and analytical approaches, through examining, describing, and analyzing the issues addressed in the study.

One of the main findings is that exegetes have cited numerous and diverse examples of the blessings about which people will be questioned on the Day of Judgment. These include material and spiritual blessings, essential and non-essential blessings, and religious and worldly blessings. This indicates that the questioning encompasses all types of blessings.

Another finding is that the various interpretations of al-naʿīm (the blessings) represent a difference of variety rather than contradiction. They are examples illustrating the general meaning of al-naʿīm and were not intended to be exhaustive or restrictive.

The study also finds that the majority of exegetes hold that the questioning concerning the blessings is general and encompasses every blessing that God has bestowed upon His servants in this world, without being restricted to any particular type. Furthermore, the majority of exegetes maintain that the address in the verse is general and applies to both believers and disbelievers. However, they distinguish between the nature of the questioning directed to each group: believers are questioned as a form of honor, acknowledgment of God's blessings, and reminder, whereas disbelievers are questioned as a form of reproach and condemnation.

Finally, the study finds that those who exclude believers from the questioning referred to in this verse do not necessarily deny the questioning of believers established in the Sunnah. Some exegetes distinguish between the two forms of questioning, considering the questioning mentioned in the verse to be different from that established in the Sunnah.

Keywords: questioning about blessings; al-naʿīm; blessings; religious blessings; worldly blessings

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، نبينا محمد عليه وعلى آله وأصحابه أفضل صلاة وأزكى تسليم، أما بعد:

فقد أخبر عز وجل في كتابه العزيز أنه سائل عباده يوم القيامة عن النعيم الذي أنعم عليهم، فقال تعالى: ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [التكاثر: ٨]، وهذه الآية من الآيات التي تضمنت قضايا تفسيرية مهمة، ذكرها المفسرون عند تفسيرهم إياها، فمن ذلك تحديد المراد بالنعيم المسؤول عنه، وبيان طبيعة السؤال وغايته، وتعيين المخاطب به.

ومن هنا جاء هذا البحث ليسلط الضوء على هذه القضايا من خلال دراسة تحليلية تُعنى بجمع المسائل التفسيرية المتعلقة بالآية، وبتتبع أقوال المفسرين ورصدها وتحليلها، بغية الوصول إلى صورة متكاملة للقضايا التفسيرية المتعلقة بالآية.

مشكلة البحث:

تتحدد إشكالية هذا البحث في محاولة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١- ما النعيم المسؤول عنه يوم القيامة؟

٢- هل النعيم المسؤول عنه مخصوص بنوع أو هو عام؟

٣- لمن الخطاب في الآية؟

٤- ما حقيقة السؤال عن النعيم، وما الغرض منه؟

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث في عدة جوانب، منها:

١- أهمية موضوع الآية، وعظم ما اشتملت عليه، قال عطية محمد سالم: «ولعظم

هذه الآية وشمولها، فإنها أصبحت من قبيل النصوص مضرب المثل»[1].

٢- تعدد المسائل المتعلقة بالآية، وتنوع مناهج المفسرين في معالجتها، وهذا يستدعي الجمع والدراسة التحليلية.

٣- كثرة الأحاديث المتعلقة بالآية، وفي هذا البحث بيان لها، وكشف لعلاقتها بالمسائل التفسيرية في الآية.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى عدد من الأهداف، منها:

١- بيان أقوال المفسرين في النعيم المسؤول عنه يوم القيامة.

٢- دراسة أقول المفسرين في عموم النعيم وخصوصه.

٣- ذكر اختلاف المفسرين في تعيين المخاطب في الآية، وإبراز ما يترتب على هذا الاختلاف.

٤- توضيح حقيقة السؤال عن النعيم، وبيان تنوع أغراضه.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والاطلاع لم أقف على دراسة تُعنى بالموضوع كما في هذا البحث، فجاء هذا البحث في محاولة للإسهام بدراسة هذا الموضوع.

منهج البحث:

اقتضت طبيعة البحث استخدام عدد من مناهج البحث، أبرزها المنهج الوصفي والتحليلي، وذلك من خلال دراسة مسائل هذا البحث ووصفها وتحليلها.

(١) تتمة أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٩/٨٤).

خطة البحث:

المبحث الأول: المسائل التفسيرية المتعلقة بنوع النعيم في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [التكاثر: ٨].

المطلب الأول: أنواع النعيم التي ذكرها المفسرون.

المطلب الثاني: تصنيف أنواع النعيم التي ذكرها المفسرون.

المطلب الثالث: استدلالات المفسرين لما ذكروه من أنواع النعيم.

المطلب الرابع: أقوال المفسرين في عموم ما يُسأل عنه من النعيم.

المبحث الثاني: المسائل التفسيرية المتعلقة بتعيين المخاطب في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [التكاثر: ٨].

المطلب الأول: أقوال المفسرين في تعيين المخاطب.

المطلب الثاني: الأحاديث المتعلقة بتعيين المخاطب.

المطلب الثالث: أدلة الأقوال في تعيين المخاطب.

المطلب الرابع: نتيجة الخلاف في تعيين المخاطب.

المبحث الثالث: المسائل التفسيرية المتعلقة بالسؤال في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [التكاثر: ٨]

المطلب الأول: نوع السؤال في الآية.

المطلب الثاني: ماهية السؤال عن النعيم.

المطلب الثالث: وقت السؤال عن النعيم.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج.

ثبت المصادر والمراجع.

المبحث الأول

المسائل التفسيرية المتعلقة بنوع النعيم في قوله تعالى:

﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [التكاثر: ٨]

المطلب الأول: أنواع النعيم التي ذكرها المفسرون.

هدف هذا المطلب عرض ورصد ما ذكره المفسرون من أنواع النعيم عند تفسير قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [التكاثر: ٨]، فقد تعدد ما ذكروه من أصناف النعيم، وقد جمعتها في الجدول الآتي، مبينًا النوع وأول من قال به أو ذكره.

م	النعيم	نسبته	م	النعيم	نسبته
١	التمر، الرطب، البُسر	النبي ﷺ	٢٤	الأمن	مجاهد بن جبر
٢	خبز، خبز البر	النبي ﷺ	٢٥	الفراغ	عكرمة مولى ابن عباس
٣	الأمن	النبي ﷺ	٢٦	المال	عكرمة مولى ابن عباس
٤	شِبَع البطون	النبي ﷺ	٢٧	عن الشربة يشربها في بيت فلان	بكر المزني
٥	لذاذة النوم	النبي ﷺ	٢٨	السمع	الحسن البصري
٦	النَّعلان، الخِصاف	النبي ﷺ	٢٩	البصر	الحسن البصري
٧	اللحم	النبي ﷺ	٣٠	الغداء	الحسن البصري
٨	العسل	النبي ﷺ	٣١	العشاء	الحسن البصري
٩	الماء البارد، شُرب ماء الفرات مُبرَّدًا	النبي ﷺ	٣٢	عمّا أنعم عليكم بمحمد	القُرَظي

١٠	الظل، النوم في الظل، ظلال المساكن	النبي ﷺ	٣٣	تخفيف الشرائع وتيسير القرآن	الحسين بن الفضل
١١	الصحة	النبي ﷺ	٣٤	الإدراك بحواس السمع والبصر	الماوردي
١٢	اعتدال الخَلْق	النبي ﷺ	٣٥	الرخص في العبادات	القشيري
١٣	خِطبة المرأة مع خُطّابٍ سواه فزُوِّجَها	النبي ﷺ	٣٦	الماء الحار في الشتاء	القشيري
١٤	فِلَق الكِسَر	النبي ﷺ	٣٧	الرضاء بالقضاء	القشيري
١٥	السَّمْن	النبي ﷺ	٣٨	القناعة في المعيشة	القشيري
١٦	العافية	علي بن أبي طالب	٣٩	إنزال الكتاب بلغتهم	الغزنوي
١٧	منزل يسكنه	علي بن أبي طالب	٤٠	الأذواق الطيبة	الجشمي
١٨	الخبز اليابس، خبز الشعير	علي بن أبي طالب	٤١	النفس الصحيحة	الجشمي
١٩	ماء القراح	علي بن أبي طالب	٤٢	القرآن	الجشمي
٢٠	صحة الأبدان والأسماع والأبصار	عبد الله بن عباس	٤٣	الخادم	ابن العربي
٢١	الماء البارد في الصيف	عبد الله بن عمر	٤٤	الجاه	القرطبي
٢٢	الإسلام	أبو العالية الرياحي	٤٥	الإخاء في الله	عطية سالم
٢٣	الستر	أبو العالية الرياحي	٤٦	نعيم الآخرة	د.عائشة عبدالرحمن

هذا أبرز ما وقفت عليه مما ذكره المفسرون من أنواع النعيم، وقد اقتصرت على ما أورد منها صريحًا في تفسير الآية.

وتبين أن هذه الأنواع منها ما هو مرفوع إلى النبي ﷺ(١)، ومنها ما هو للصحابة والتابعين ومن بعدهم من المفسرين(٢).

وما ذكره المفسرون من الأقوال في تفسير النعيم هي من اختلاف التنوع، وهي أمثلة لمعنى النعيم العام، وقد بين هذا أكثر من مفسر، فمن أقوالهم في ذلك:

قال الغزنوي: «ويقال: إنه بارد الشراب، وظل المساكن، وشبع البطون، ويقال يسأل عن الماء البارد في شدة الحر، وعن الماء الحار في شدة البرد، وهذا كله عن طريق **المثل**»(٣).

وقال الحاكم الجشمي: «**وليس هذا بخلاف**، وإنما ذكر (النعيم) كلا واحدًا نعيمًا ظاهرًا، وجميع ذلك داخل فيما ذكرنا أنه يسأل عن نعم الدين والدنيا»(٤).

وقال الراغب: «ومثل هذا في ذكر نبذ تنبيهًا على نوعه قول ابن عباس رضي الله عنهما

(١) أكثر المرفوع في أحاديث ضعيفة، وسيأتي ذكرها في المطالب القادمة.
(٢) ينظر: جامع البيان للطبري (٦٠٣/٢٤-٦١٠)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي (٢٠٩/٣٠-٢٣٦)، النكت والعيون للماوردي (٣٣٢/٦)، لطائف الإشارات للقشيري (٧٦٣/٣)، تفسير الفقهاء وتكذيب السفهاء للغزنوي (ص: ٧٦٢، ٧٦٣)، التهذيب في التفسير للجشمي (٧٥٢٧/١٠)، أحكام القرآن لابن العربي (٤٤٤/٤)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٧٦/٢٠، ١٧٨)، الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي (٦١٢/٨-٦٢٠)، تتمة أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لعطية محمد سالم (٨٤/٩)، التفسير البياني للقرآن الكريم للدكتورة عائشة عبدالرحمن (٢١٥/١).
(٣) تفسير الفقهاء وتكذيب السفهاء (ص: ٧٦٣).
(٤) التهذيب في التفسير (٧٥٢٧/١٠). هكذا في المطبوع، ويظهر أن المراد: وإنما ذكر كُلّ واحدٍ نعيمًا ظاهرًا.

في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [التكاثر: ٨] أنه الماء الحار في الشتاء، ولم يُرد به أن النعيم ليس إلا هذا، بل أشار **إلى بعض** ما هو نعيم تنبيهًا على سائره»(١).

وقال أبو حفص النسفي: «وما روي في هذا من التخصيص فهو ذكر بعض النعم **وتنبيه على مثله**»(٢).

وقال الرازي: «وأما الذي يروى عن ابن عمر أنه الماء البارد **فمعناه هذا من جملته**»(٣).

وقال ابن جزي: «هذا إخبار بالسؤال في الآخرة عن نعيم الدنيا، فقيل: النعيم الأمن والصحة، وقيل: الطعام والشراب، وهذه **أمثلة**»(٤).

وقال ابن القيم: «وقد يقع في كلام السلف تفسير اللفظ العام بصورة خاصة على **وجه التمثيل** لا على تفسير معنى اللفظة في اللغة بذلك، فيغير به المعنى فيجعله معنى اللفظة في اللغة، كما قال بعضهم في قوله: ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [التكاثر: ٨] إنه الماء البارد في الصيف، فلم يُرد به أن النعيم المسؤول عنه هو هذا وحده»(٥).

فبان من هذه النقول أن الاختلاف اختلاف تنوع، وأن ما ذكروه هو أمثلة للمعنى العام للنعيم، ولم يقصدوا به التخصيص والحصر؛ إذ لو قصدوا به هذا لكان الاختلاف من باب اختلاف التضاد.

---

(١) تفسير الراغب الأصفهاني (٧٣/١).
(٢) التيسير في التفسير (٤٦٥/١٥).
(٣) التفسير الكبير (٢٧٥/٣٢).
(٤) التسهيل لعلوم التنزيل (٥١٠/٢).
(٥) الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة (٦٩٩/٢).

وأما ما ذكرته الدكتورة عائشة عبد الرحمن من أن النعيم المسؤول عنه هو نعيم الآخرة، فمعناه أن الكفار سيسألون يوم القيامة عن النعيم الحق ما هو؟ فيدركون يوم القيامة ما هو النعيم الحق.

وقولها مخالف لما جاء عن المفسرين من الإجماع على أن النعيم المسؤول عنه هو في الدنيا، ولم يقل بهذا القول أحد من المفسرين، وقد صرحت الدكتورة بهذا، فقالت: «ولكن هذا المعنى المتعين هو الوحيد الذي لم يذكره المفسرون فيما قرأت، وهم يعدون كل ما يمكن أن يقال في تفسير النعيم، ويذكرون فيه ذلك الحشد المختلط إلا نعيم الآخرة»(١).

وأبرز ما استدلت به الدكتورة فيما ذهبت إليه هو اطراد مجيء صيغة (النعيم) في القرآن مرادًا به نعيم الآخرة(٢).

وتُخالف الدكتورة فيما ادعته من هذا الاطراد بموضع التكاثر نفسه؛ إذ الإجماع واقع من المفسرين بأنه في الدنيا، وقد قال ابن القيم عند بيانه المراد بالنعيم في سورة الانفطار: «ولا تحسب أن قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴾ [الانفطار: ١٣-١٤]، مقصور على نعيم الآخرة وجحيمها فقط، بل في دورهم الثلاثة كذلك؛ أعني دار الدنيا ودار البرزخ ودار القرار»(٣)، وعلى هذا فما ذكرته من الاطراد غير مستقيم.

ولعل الذي ألجأ الدكتورة إلى هذا القول هو كثرة الأقوال والأمثلة للنعيم، وظنها أنها اختلاف حقيقي وتخليط، وحقيقة الأمر أنه ليس كذلك، كما بين هذا المفسرون في النقول السابقة.

(١) التفسير البياني للقرآن الكريم (١/٢١٥).
(٢) ينظر: التفسير البياني للقرآن الكريم (١/٢١٤، ٢١٥).
(٣) الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي (ص: ٧٦).

المطلب الثاني: تصنيف أنواع النعيم التي ذكرها المفسرون.

نعم الله على عباده كثيرة، وهي أصناف وأقسام، قال الرازي: «واعلم أن النعم أقسام؛ فمنها ظاهرة وباطنة، ومنها متصلة ومنفصلة، ومنها دينية ودنيوية»(١).

وقال ابن جزي: «واعلم أن النعم التي يجب الشكر عليها لا تحصى، ولكنها تنحصر في ثلاثة أقسام: نعم دنيوية، كالعافية والمال، ونعم دينية، كالعلم والتقوى، ونعم أخروية، وهي جزاؤه بالثواب الكثير على العمل القليل في العمر القصير»(٢).

وقد مثل المفسرون لأنواع النعيم المسؤول عنه بأمثلة كثيرة، ونوعوا فيما ذكروه منها، وبتأملها يمكن تصنيف بعضها إلى عدة حيثيات، فمن ذلك تصنيفها إلى مادي ومعنوي، وضروري وزائد عن الضروري، وديني ودنيوي، وفي الجدول الآتي بيان ذلك.

م	الحيثية	الأمثلة
١	النعيم المادي	التمر، الخبز، اللحم، النَّعلان
	النعيم المعنوي	الرضاء بالقضاء، القناعة في المعيشة، طيب النفس
٢	النعيم الضروري	المنزل، الأمن
	النعيم الزائد عن الضروري	شِبَع البطون
٣	النعيم الديني	الإسلام، القرآن، محمد ﷺ، تخفيف الشرائع، الرخص في العبادات
	النعيم الدنيوي	الغداء، العشاء، شِبَع البطون

هذه أبرز التصنيفات لما ذكره المفسرون، وهكذا نوّع المفسرون فيما ذكروه من أنواع النعيم، منبهين بهذا على أنواع النعيم التي يسأل عنها يوم القيامة، فذكروا نعمًا متعلقة بالأكل والشرب، ونعمًا متعلقة بالبدن، ونعمًا متعلقة بالأمور الدينية،

(١) التفسير الكبير (٣٢/٢٧٥).
(٢) التسهيل لعلوم التنزيل (١/٦٤).

ونعمًا متعلقة بالأمور الاجتماعية والأمنية، ونعمًا أساسية وضرورية وأخرى بضدها.

كما أنهم فصلوا في بعض ما ذكروه من النعيم، وذلك بتقيده بحال أو مكان أو زمان، كالماء البارد في الصيف، والماء الحار في الشتاء، وشُرب ماء الفرات مبردًا، والشربة يشربها في بيت فلان.

وهذا التنويع والتفصيل في أنواع النعيم يؤيد ما ذهب إليه كثير من المفسرين من أن السؤال في الآية ينصرف إلى كل نعمة أيًا كانت.

المطلب الثالث: استدلالات المفسرين لما ذكروه من أنواع النعيم.

استشهد بعض المفسرين لجملة مما ذكر من أنواع النعيم بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وهنا جمع لهذه الاستشهادات، وقد جعلتها على قسمين اثنين، وهما:

القسم الأول: الأدلة من القرآن الكريم.

النعيم: الإسلام.

الشاهد: قوله تعالى:﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾ [المائدة: ٣] (١).

النعيم: محمد ﷺ.

الشاهد: قوله تعالى: ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [النحل: ٨٣]، وقوله تعالى:﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ ﴾ [آل عمران: ١٦٤](٢).

(١) ينظر: تتمة أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لعطية محمد سالم (٨٣/٩).
(٢) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي (٢٣٤/٣٠)، التفسير الكبير للرازي

النعيم: تخفيف الشرائع.

الشاهد: قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨][(١)].

النعيم: تيسير القرآن.

الشاهد: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر:١٧][(٢)].

النعيم: الإخاء في الله.

الشاهد: قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا﴾ [آل عمران: ١٠٣][(٣)].

النعيم: صحة الأبدان والأسماع والأبصار.

الشاهد: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ [الإسراء: ٣٦].

قال ابن عباس في قوله: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ [التكاثر: ٨] قال: «صحة الأبدان والأسماع والأبصار، يسأل الله العباد فيم استعملوها؟ وهو أعلم بذلك منهم، وهو قوله: ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ [الإسراء: ٣٦][(٤)].

النعيم: اعتدال الخَلْق.

(٢٧٥/٣٢)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٧٨/٢٠).

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٧٨/٢٠).

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٧٨/٢٠).

(٣) ينظر: تتمة أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لعطية محمد سالم (٨٤/٩).

(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان (٦٠٤/٢٤).

الشاهد: قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ۝٨ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴾ [البلد: ٨-٩][(١)].

القسم الثاني: الأدلة من السنة النبوية.

النعيم: التمر والبسر والرطب واللحم.

الشاهد: قوله ﷺ بعد أن أكل مع بعض أصحابه تمرًا وبسرًا ورطبًا ولحمًا: «والذي نفسي بيده، لتسألن عن هذا النعيم يوم القيامة»[(٢)].

النعيم: الصحة والماء البارد.

الشاهد: قوله ﷺ: «إن أول ما يسأل عنه يوم القيامة أن يقال له: ألم نصح لك جسمك؟ ونُرْوِك من الماء البارد؟»[(٣)].

النعيم: الأمن والصحة.

الشاهد: قوله ﷺ في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [التكاثر: ٨] "الأمن والصحة"[(٤)].

---

(١) ينظر: تتمة أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لعطية محمد سالم (٨٤/٩).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة (٢٠٣٨) (١٦٠٩/٣). ينظر الاستشهاد بالحديث في: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٧٦/٢٠).

(٣) أخرجه الترمذي في سننه عن أبي هريرة (٣٣٥٨) (٤٤٨/٥)، وابن حبان في صحيحه (٧٣٦٤) (٣٦٤/١٦)، والحاكم في مستدركه (٧٢٠٣) (١٥٣/٤)، قال الترمذي: «هذا حديث غريب»، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه». ينظر الاستشهاد بالحديث في: الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي (٢١٢/٣٠).

(٤) أخرجه أبو نعيم في تاريخ أصبهان (١٤٥/٢)، والثعلبي في تفسيره (٢١٥/٣٠). قال محقق التفسير: ضعيف. ينظر الاستشهاد بالحديث في: تفسير الفقهاء وتكذيب السفهاء للغزنوي (ص: ٧٦٤).

النعيم: شبع البطون، وبارد الشراب، ولذة النوم، وظلال المساكن، واعتدال الخَلْق.

الشاهد: قوله ﷺ: « ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [التكاثر: ٨] قال عن خمس: عن شبع البطون، وبارد الشراب، ولذة النوم، وظلال المساكن، واعتدال الخَلْق»(١).

النعيم: النعلان والظل والماء البارد.

الشاهد: لما نزل قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [التكاثر: ٨] قام رجل محتاج، فقال: يا رسول الله، هل علي من النعمة شيء؟ فقال ﷺ: «نعم، النعلان، والظل، والماء البارد»(٢).

النعيم: السمع والبصر والمال.

الشاهد: قوله ﷺ: «يؤتى بالعبد يوم القيامة فيقول الله له: ألم أجعل لك سمعًا وبصرًا ومالًا وولدًا؟ وسخرت لك الأنعام والحرث، وتركتك تَرْأَس وتَرْبَعُ، فكنت تظن أنك ملاقي يومك هذا؟ فيقول: لا، فيقول له: اليوم أنساك كما نسيتني»(٣).

---

(١) أخرجه الثعلبي في تفسيره عن ابن عباس (٢١٥/٣٠)، قال محقق التفسير: ضعيف، وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه عن عياض بن غنم، وعن زيد بن أسلم عن أبيه، كما عزاه السيوطي أيضًا إلى ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم عن أبيه. ينظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور (٦١١/٨). ينظر الاستشهاد بالحديث في: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٧٦/٢٠).

(٢) أخرجه أبو نعيم في تاريخ أصبهان عن أنس بن مالك (٢٤٧/٢)، والثعلبي في تفسيره (٢٢٦/٣٠)، وضعفه محقق التفسير، وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه. ينظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور (٦١٩/٨). ينظر الاستشهاد بالحديث في: الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي (٢٢٦/٣٠).

(٣) أخرجه الترمذي في سننه عن أبي هريرة وعن أبي سعيد (٢٤٢٨) (٦١٩/٤)، قال الترمذي:

النعيم: الصحة والفراغ.

الشاهد: قوله ﷺ: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ»(١).

النعيم: الأمن والعافية.

الشاهد: قوله ﷺ: «من أصبح منكم آمنًا في سربه، معافى في جسده، عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا»(٢).

النعيم: المال.

الشاهد: قوله ﷺ: «وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه»(٣).

هذه جملة مما استشهد به بعض المفسرين لما ذُكر من أنواع النعيم، وكل ما ذكر من أنواع النعيم –سواء كان له شاهد من آية أو حديث خاص به أو لم يكن

«هذا حديث صحيح غريب»، وأخرجه ابن خزيمة في كتاب التوحيد (٣٧٥/١). ينظر الاستشهاد بالحديث في: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٧٦/٢٠)، عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين لابن القيم (ص: ١٨٩).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه عن ابن عباس (٦٤١٢) (٨٨/٨)، ينظر الاستشهاد بالحديث في: الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي (٢٣٤/٣٠، ٢٣٥)، النكت والعيون للماوردي (٣٣٢/٦).

(٢) أخرجه الترمذي في سننه عن عبيد الله بن محصن الخطمي (٢٣٤٦) (٥٧٤/٤)، قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب»، وقال الألباني: «وبالجملة فالحديث حسن». سلسلة الأحاديث الصحيحة (٤١٠/٥)، والحديث أخرجه أيضًا ابن حبان في صحيحه عن أبي الدرداء (٦٧١) (٤٤٥/٢). ينظر الاستشهاد بالحديث في: تفسير الفقهاء وتكذيب السفهاء للغزنوي (ص: ٧٦٤).

(٣) أخرجه الترمذي في سننه عن أبي برزة الأسلمي (٢٤١٧) (٦١٢/٤)، قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح». ينظر الاستشهاد بالحديث في: تفسير الفقهاء وتكذيب السفهاء للغزنوي (ص: ٧٦٣).

له ذلك- داخل في عموم قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [التكاثر:٨]، وغيرها من النصوص العامة[١].

المطلب الرابع: أقوال المفسرين في عموم ما يُسأل عنه من النعيم.

اختلف المفسرون في مسألة عموم النعيم وخصوصه على أقوال، وفيما يأتي بيان ما قالوه في هذه المسألة وأدلتهم فيها.

القول الأول: أنه عام في كل نعيم أنعم الله به على عباده في الدنيا.

ذهب إلى هذا القول أكثر المفسرين، كالطبري ومكي بن أبي طالب والحاكم الجشمي وابن الجوزي والرازي والرسعني والقرطبي والنيسابوري والشوكاني[٢].

قال الطبري: «والصواب من القول في ذلك: أن يقال: إن الله أخبر أنه سائل هؤلاء القوم عن النعيم، ولم يخصص في خبره أنه سائلهم عن نوع من النعيم دون نوع، بل عم بالخبر في ذلك عن الجميع، فهو سائلهم كما قال عن جميع النعيم، لا عن بعض دون بعض»[٣].

أدلة القول الأول:

١- أن العموم هو الأصل، وهو ظاهر الآية، ولم يخص هذا العموم[٤].

---

(١) ينظر: التفسير الكبير للرازي (٢٧٥/٣٢).

(٢) ينظر: جامع البيان للطبري (٦١١/٢٤)، الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب (٨٤٢٢/١٢)، التهذيب في التفسير للجشمي (٧٥٢٧/١٠)، زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (٤٨٦/٤)، التفسير الكبير للرازي (٢٧٥/٣٢)، رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز للرسعني (٧٢٢/٨)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٧٦/٢٠)، غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري (٥٥٧/٦)، فتح القدير للشوكاني (٥٩٨/٥).

(٣) جامع البيان (٦١١/٢٤).

(٤) ينظر: جامع البيان (٦١١/٢٤)، التفسير الكبير للرازي (٢٧٥/٣٢)، غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري (٥٥٧/٦).

قال الشوكاني: «قال قتادة: إن الله سبحانه سائل كل ذي نعمة عما أنعم عليه، وهذا هو **الظاهر**، ولا وجه لتخصيص النعيم بفرد من الأفراد، أو نوع من الأنواع لأن تعريفه للجنس أو الاستغراق»(١).

٢- يستدل على العموم بقوله تعالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴾: [البقرة: ٤٠]، والمراد جميع ما أنعم الله عليهم من فلق البحر والإنجاء من فرعون وإنزال المن والسلوى، فكذلك قوله: ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [التكاثر: ٨]، يراد به جميع ما أنعم الله على عباده(٢).

٣- جاءت أحاديث عن النبي ﷺ فيها إثبات السؤال عن الظل والنعلين والماء، وقد سبق ذكر بعضها في المطلب السابق، وهذه الأحاديث فيها دلالة على العموم؛ إذ في السؤال عن هذه النعم التي يُحتاج إليها حاجة ضرورية دليل على شمول السؤال لجميع أصناف النعم.

٤- مما يدل على العموم قوله ﷺ: «لا تزول قدم ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يسأل عن خمس، عن عمره فيم أفناه، وعن شبابه فيم أبلاه، وماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وماذا عمل فيما علم»(٣).

قال الرازي: «والحق أن السؤال يعم المؤمن والكافر عن جميع النعيم سواء كان مما لا بد منه أو لا، وليس كذلك لأن كل ذلك يجب أن يكون مصروفًا إلى طاعة

(١) فتح القدير (٥/٥٩٨).
(٢) ينظر: التفسير الكبير للرازي (٣٢/٢٧٥).
(٣) أخرجه الترمذي في سننه عن ابن مسعود (٢٤١٦) (٤/٦١٢)، قال الترمذي: «هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث ابن مسعود»، وقال الألباني: «حسن لغيره» صحيح الترغيب والترهيب (١/٣٠).

الله لا إلى معصيته، فيكون السؤال واقعًا عن الكل، ويؤكده ما روي عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال –ثم ذكر الحديث– فكل النعيم من الله تعالى داخل فيما ذكره عليه الصلاة والسلام»[١].

وقال الغزنوي بعد ذكره الحديث السابق: «وهذا الحديث يقتضي أن العبد يسأل عن الثلاث الثوب والبيت والأكلة التي لا بد منها كما يسأل عن الزيادة عليها؛ لأن عليه أن يتحرى في جميع أحواله ما يحل، وهو مأخوذ بارتكاب ما يحرم»[٢].

٥– كثير من آثار السلف تدل على العموم، وفي بعضها تنصيص عليه.

قال الواحدي: «عن قتادة قال: إن الله تعالى سائل كل ذي نعمة عما أنعم عليه، وعلى هذا ورد **أكثر الأخبار**»[٣].

وقال الإيجي: «وفي الحديث: "يُسئل عن كل شيء إلا من ثلاثة، خرقة كف بها الرجل عورته، أو كسرة سد بها جوعته، أو جحر يدخل فيه من الحر والقر" **وكلام جمهور** السلف على أن السؤال عام»[٤].

القول الثاني: أنه عام في كل نعيم باستثناء ما لا بد منه من المطعم والمشرب والملبس والمسكن فلا يسأل عنه.

وهذا القول ذكره بعض المفسرين، ونسبه القرطبي إلى سفيان بن عيينة[٥].

---

(١) التفسير الكبير (٣٢/٢٧٥، ٢٧٦).
(٢) تفسير الفقهاء وتكذيب السفهاء (ص: ٧٦٣، ٧٦٤).
(٣) التفسير البسيط (٢٤/٢٨٧).
(٤) جامع البيان في تفسير القرآن (٤/٥٢٦).
(٥) ينظر: التفسير الكبير للرازي (٣٢/٢٧٥)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢٠/١٧٧)، غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري (٦/٥٥٧)، لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن (٤/٤٦٥)، اللباب في علوم الكتاب لابن عادل (٢٠/٤٨٢).

أدلة القول الثاني:

١- استدل لهذا القول بقوله تعالى: ﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴾ [طه: ١١٨-١١٩].

قال القرطبي: «والدليل عليه أن الله تعالى أسكن آدم الجنة، فقال له: ﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴾ [طه: ١١٨-١١٩]، فكانت هذه الأشياء الأربعة -ما يسد به الجوع، وما يدفع به العطش، وما يستكن فيه من الحر، ويستر به عورته- لآدم عليه السلام بالإطلاق، لا حساب عليه فيها، لأنه لابد له منها»(١).

٢- جاءت عدة أحاديث فيها استثناء ما يُضطر إليه من الطعام والشراب الذي يسد الجوع والعطش، والملبس الذي يستر العورة، والمسكن الذي يقي الحر والبرد، ومنها:

أ- أن النبي ﷺ قرأ على أصحابه ﴿ أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴾ [التكاثر: ١] فلمّا بلغ: ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [التكاثر: ٨]، قال: «هل تدرون ما ذاك النعيم؟». قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «بيت يُكِنُّك، وخرقة تواري عورتك، وكسرة تشد بها صلبك، ما سوى ذلك نعيم»(٢).

ب- قوله ﷺ: «ما فوق الإزار وظل الحائط وجر الماء فضل يحاسب به العبد يوم القيامة، أو يسأل عنه»(٣).

---

(١) الجامع لأحكام القرآن (٢٠/١٧٧، ١٧٨).

(٢) أخرجه الثعلبي في تفسيره (٣٠/٢٢٨)، قال محقق التفسير: ضعيف.

(٣) أخرجه البزار كما في كشف الأستار (٤/٢٤٧)، وأبو نعيم في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٤/١٠٠)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١٠/٢٦٧): «رواه البزار، وفيه ليث بن أبي سليم، وقد وثق على ضعف فيه، وبقية رجاله رجال الصحيح غير القاسم بن محمد بن يحيى المروزي، وهو ثقة».

ج- عن أبي عسيب ﷺ قال: خرج رسول الله ﷺ ليلا، فمر بي، فدعاني إليه، فخرجت، ثم مر بأبي بكر فدعاه، فخرج إليه، ثم بعمر فدعاه، فخرج إليه، فانطلق حتى دخل حائطًا لبعض الأنصار، فقال لصاحب الحائط: أطعمنا بسرًا، فجاء بعذق فوضعه، فأكل رسول الله ﷺ وأصحابه، ثم دعا بماء بارد فشرب، فقال: «لتسألن عن هذا يوم القيامة»، قال: فأخذ عمر العذق فضرب به الأرض حتى تناثر البسر قبَل رسول الله ﷺ، ثم قال: يا رسول الله أئنا لمسئولون عن هذا يوم القيامة؟ قال: «نعم، إلا من ثلاث: خرقة كف بها الرجل عورته، أو كسرة سد بها جوعته، أو حجر يتدخل فيه من الحر والقر»(١).

د- قوله ﷺ: «كل شيء سوى ظل بيت، وجلف الخبز، وثوب يواري عورته، والماء، فما فضل عن هذا فليس لابن آدم فيه حق»(٢).

فهذه الأحاديث فيها استثناء الثوب الذي يواري العورة، والمسكن الذي يقي الحر والبرد، والطعام والشراب اليسير من الماء والخبز، فليس فيها هذه سؤال ولا محاسبة.

قال القرطبي بعد ذكره لهذا القول: «وهذا **منتزع** من قوله عليه السلام: "ليس لابن آدم حق في سوى هذه الخصال: بيت يسكنه، وثوب يواري عورته، وجلف الخبز والماء"(٣) »(٤).

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٠٧٦٨) (٣٦٧/٣٤)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٢٦٧/١٠): «رواه أحمد، ورجاله ثقات».

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤٤٠) (٤٩٣/١، ٤٩٤)، والترمذي في سننه (٢٣٤١) (٥٧١/٤)، وقال: «هذا حديث صحيح»، وأخرجه الحاكم في مستدركه (٧٨٦٦) (٣٤٧/٤)، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية في الأحاديث الواهية (٣١٤/٢): «هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ».

(٣) أخرجه الحاكم في مستدركه (٧٨٦٦) (٣٤٧/٤)، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم

ما سبق هي أدلة هذا القول، وما في هذا القول من استثناء هذه الأشياء يحتمل أن يكون تخصيصًا لعموم النعيم، فكل نعيم يسأل عنه إلا ما خص في هذه الأحاديث، ويحتمل ألا يكون تخصيصًا لعموم النعيم، وذلك بجعل ما استثني خارجًا عن حد النعيم، وجعل النعيم مقصورًا على ما كان فيه لذة، فلما لم يكن في هذه لذة صارت خارجة عن حد النعيم.

والقول الأول القائل بالعموم ليس فيه استثناء هذه الأشياء، ففي بعض الأحاديث والآثار إثبات السؤال لما لا بد منه، كالظل ونحوه، وقد نسب الإيجي القول بالعموم لجمهور السلف بعد ذكره الحديث الذي فيه الاستثناء، ولم يجعلهم ممن قال باستثنائها، وسبق نقل كلامه في أدلة القول الأول.

ومما هو متعلق بتخصيص النعيم ما ذكره ابن عطية وابن جزي من قوله ﷺ: "كل نعيم فهو مسؤول عنه إلا نعيمًا في سبيل الله عز وجل"(١)، ولم أقف على من جعل هذا قولًا في تخصيص النعيم، وقد ذكر ابن عطية وابن جزي الحديث عند تفسير الآية ولم يعقبا عليه، ولم أقف على ذكر له عند غيرهما من المفسرين.

القول الثالث: أنه عام في كل نعيم باستثناء ما أُدي شكره فهو مخصوص من

يخرجاه».

(٤) الجامع لأحكام القرآن (١٧٨/٢٠).

(١) ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٥١٩/٥)، التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي (٥١٠/٢)، والحديث لم أقف عليه، وقد قال ابن حجر: «أبو معن، صاحب الإسكندرية، تابعي، أرسل حديثًا، ذكره المستغفري في الصحابة، وتبعه أبو موسى من طريق سعيد بن العلاء، حدثني الحسين بن إدريس شيخ طالوت بن عباد، حدثنا العباس بن طلحة القرشي، حدثنا أبو معن صاحب الإسكندرية، قال: قال رسول الله ﷺ: "أعمال البر كلها مع الجهاد في سبيل الله كبصقة في بحر جرّار"، **وبهذا الإسناد**: "كل نعيم مسئول عنه، إلا النعيم في سبيل الله" قال المستغفري: مع براءتي إلى الله من عهدة إسناده». الإصابة في تمييز الصحابة (٣٣٤/٧)، وينظر: جامع المسانيد والسنن لابن كثير (٢٥٤/١٠).

عموم النعيم ولا سؤال فيه.

وممن ذهب إلى هذا القول الزمخشري والبيضاوي(١).

قال الزمخشري: «فإن قلت: ما النعيم الذي يسأل عنه الإنسان ويعاتب عليه؟ فما من أحد إلا وله نعيم؟ قلت: هو نعيم من عكف همته على استيفاء اللذات، ولم يعش إلا ليأكل الطيب ويلبس اللين، ويقطع أوقاته باللهو والطرب، لا يعبأ بالعلم والعمل، ولا يحمل نفسه مشاقهما، فأما من تمتع بنعمة الله وأرزاقه التي لم يخلقها إلا لعباده، وتقوّى بها على دراسة العلم والقيام بالعمل، وكان ناهضًا بالشكر فهو من ذاك بمعزل»(٢).

وقال محيي الدين شيخ زاده: «إشارة إلى أن تعريف النعيم للعهد لا للاستغراق، وخص الخطاب بكل من ألهاه دنياه عن دينه من الكفار والفساق، وخص النعيم بما يشغل صاحبه عن أداء شكره وطاعته»(٣).

أدلة القول الثالث:

١- أن السياق يدل على أن المراد بالنعيم نعيم ما لم يُؤد شكره.

قال القونوي: «والمراد بالنعيم نعيم من ألهاه عكوف همته عن اللهو واللعب، بقرينة ذكره عقيب ذكر إلهائه عن تحصيل مرضاة ربه»(٤).

٢- قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ۚ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [الأعراف: ٣٢]، وقوله تعالى: ﴿

(١) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري (٧٩٣/٤)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي (٣٣٤/٥)، حاشية القونوي على تفسير البيضاوي (٤٢٤/٢٠).
(٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٧٩٣/٤).
(٣) حاشية محي الدين شيخ زاده على تفسير البيضاوي (٦٧٥/٨).
(٤) حاشية القونوي على تفسير البيضاوي (٤٢٣/٢٠).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ [المؤمنون: ٥١].

قال محيي الدين شيخ زاده: «ووجه الاستدلال بنحو قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ﴾ [الأعراف: ٣٢] أنه لا يليق بكرم الله تعالى أن ينعم على عبده الشاكر ثم يسأله»(١).

وأصحاب هذا القول القائلون بخصوص النعيم بما لم يُؤد شكره، يجعلون خطاب الآيات خاصاً بمن لم يؤد شكر النعمة، وهم الكفار وكذا المؤمن العاصي الذي لم يؤد شكر النعمة، والسؤال عندهم سؤال توبيخ، ولأجل هذا خصوا النعيم بما لم يُؤد شكره، وسيأتي الحديث عن هذا في المبحثين الآتيين.

(١) حاشية محي الدين شيخ زاده على تفسير البيضاوي (٨/٦٧٥، ٦٧٦).

المبحث الثاني

المسائل التفسيرية المتعلقة بتعيين المخاطب في قوله تعالى:

﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [التكاثر: ٨]

المطلب الأول: أقوال المفسرين في تعيين المخاطب.

اختلف المفسرون في تعيين المخاطب في هذه الآية، فقيل:

١- الخطاب عام للمؤمنين والكفار.

٢- الخطاب خاص بالكفار.

٣- الخطاب خاص بمن لم يؤد حق النعمة، فيدخل الكفار في الخطاب، وكذا من اتصف بهذه الصفة من المؤمنين، ويخرج من الخطاب من أدى حق النعمة من المؤمنين.

نسبة الأقوال:

الوارد عن أكثر السلف هو القول بعموم الخطاب، وأما القول بتخصيصه بالكفار فقد نُسب للحسن البصري، وهو قول الكلبي ومقاتل بن سليمان(١).

وفي نسبة القول للحسن نظر؛ ذلك أن المسند عنه في هذا هي هذه الآثار:

١- عن الحسن «في قوله: ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [التكاثر: ٨]، قال: السمع والبصر وصحة البدن»(٢).

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٨٢١/٤)، جامع البيان للطبري (٦٠٢/٢٤-٦١١)، الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي (٦١٢/٨-٦٢٠).

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان (٦٠٤/٢٤).

٢- وعنه قال: «ثلاث لا يسأل عنهن ابن آدم، وما خلاهن فيه المسألة والحساب إلا ما شاء الله: كسوة يواري بها سوأته، وكِسرة يشد بها صلبه، وبيت يكنّه من الحر والبرد»(١).

٣- وجاء أن رجلًا قال للحسن: «إن لنا جارًا لا يأكل الفالوذج، ويقول: لا أقوم بشكره، فقال: ما أجهل جاركم بنعمة الله عليه بالماء البارد أكثر من نعمته بجميع الحلوى»(٢).

٤- وعزا السيوطي إلى عبد بن حميد عن الحسن قوله: «يا لها من نعمة، تأكل لذة وتخرج سُرُحًا(٣)، لقد كان ملك من ملوك هذه القرية يرى الغلام من غلمانه يأتي الحُبَّ(٤) فيكتاز(٥) ثم يجرجر قائمًا، فيقول: يا ليتني مثلك، ما يشرب حتى يقطع عنقه العطش، فإذا شرب كان له في تلك الشربة موتات، يا لها من نعمة، تأكل لذة وتخرج سُرُحًا»(٦).

وهذه الآثار ليس فيها تخصيص الخطاب بالكفار(٧)، بل ظاهرها موافق لما عليه الأكثر من القول بالعموم، وأول من نسب القول للحسن -فيما وقفت

(١) أخرجه عبد الرزاق في التفسير (٤٥٦/٣).
(٢) الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي (٢١٣/٣٠)، والأثر أخرجه أحمد بن حنبل في الزهد (ص: ٢١٤).
(٣) أي سهلًا سريعًا. ينظر: لسان العرب (٤٧٩/٢).
(٤) الجرة العظيمة. ينظر: لسان العرب (٥٦٥/١١).
(٥) أي يغترف بالكوز. ينظر: لسان العرب (٤٠٣/٥).
(٦) الدر المنثور في التفسير بالمأثور (٦٢٠/٨).
(٧) في موسوعة التفسير بالمأثور (٥٢٩/٢٣) قالوا: «عن الحسن البصري: ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [التكاثر: ٨]، يعني: كفار مكة» وعزوه للبغوي، وهذا الكلام ليس من كلام الحسن، إنما هو كلام مقاتل، ولم ينسبه البغوي للحسن، بل نسبه لمقاتل، ثم ذكر أن الحسن ممن قال بأنها في كفار مكة. ينظر: معالم التنزيل للبغوي (٥١٩/٨).

عليه- هو ابن فورك، حيث قال: «قال الحسن: لا يُسأل عن النعيم إلا أهل النار»[١]، ثم تبعه بعد ذلك بعض المفسرين[٢].

وعليه؛ فالأظهر أن قول الحسن موافق للأكثر، وليس فيه تخصيص الخطاب بالكفار، قال ابن القيم: «ما ذكره عن الحسن أنه لا يسأل عن النعيم الا أهل النار فباطل قطعًا إما عليه وإما منه»[٣]، ويكون القول بتخصيص الخطاب بالكفار هو قول الكلبي ومقاتل.

وأما المفسرون بعد عصر السلف فأكثرهم رجح عموم الخطاب للمؤمن والكافر، ومن هؤلاء الماوردي وابن الجوزي والرازي والرسعني والخازن والشوكاني[٤]، وممن انتصر لهذا القول وفصل في أدلته ابن القيم[٥].

وذهب بعض المفسرين إلى القول الثاني، فقالوا بتخصيص الخطاب بالكفار، وممن ذهب إلى هذا الواحدي وابن عاشور[٦].

وأما القول الثالث فأول من قال به -فيما وقفت عليه- هو الزمخشري وتبعه

(١) تفسير القرآن العظيم لابن فورك (٢٦٨/٣).

(٢) ينظر: التفسير البسيط للواحدي (٢٣٩/٢٤)، معالم التنزيل للبغوي (٥١٩/٨)، زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (٤٨٦/٤)، التفسير الكبير للرازي (٢٧٤/٣٢)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٧٦/٢٠).

(٣) عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين (ص: ١٩٣).

(٤) ينظر: النكت والعيون للماوردي (٣٣٢/٦)، زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (٤٨٦/٤)، التفسير الكبير للرازي (٢٧٥/٣٢، ٢٧٦)، رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز للرسعني (٧٢١/٨)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٧٧/٢٠) لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن (٤٦٥/٤)، فتح القدير للشوكاني (٥٩٨/٥).

(٥) ينظر: عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين (ص: ١٩٠-١٩٣).

(٦) ينظر: التفسير البسيط للواحدي (٢٣٩/٢٤)، التحرير والتنوير لابن عاشور (٥١٩/٣٠-٥٢٤).

البيضاوي(١).

المطلب الثاني: الأحاديث المتعلقة بتعيين المخاطب.

بتأمل الوارد من الأحاديث المتعلقة بتعيين المخاطب في الآية يمكن تقسيمها إلى الأنواع الآتية:

النوع الأول: أحاديث فيها تصريح بتفسير الآية، وتصريح بدخول المؤمنين في الخطاب.

مثل حديث عبد الله بن الزبير بن العوام، عن أبيه، قال: لما نزلت: ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [التكاثر: ٨]، قال الزبير: يا رسول الله، وأي النعيم نسأل عنه، وإنما هما الأسودان التمر والماء؟ قال: "أما إنه سيكون"(٢).

النوع الثاني: أحاديث فيها تصريح بتفسير الآية، وفيها دلالة على دخول المؤمنين في الخطاب لما فيها من العموم.

مثل حديث أبي هريرة، أن النبي ﷺ في قول الله جل ثناؤه: ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [التكاثر: ٨]، قال: "من أكل خبز البُر، وشرب الماء المبرّد، وكان له ظل؛ فذلك النعيم الذي يسأل عنه"(٣).

ومثل حديث ابن مسعود أن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [التكاثر: ٨] قال: "الأمن والصحة"(٤).

---

(١) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري (٧٩٣/٤)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي (٣٣٤/٥)، حاشية القونوي على تفسير البيضاوي (٤٢٤/٢٠).

(٢) أخرجه الترمذي في سننه (٣٣٥٦) (٤٤٨/٥)، قال الترمذي: «هذا حديث حسن».

(٣) أخرجه الثعلبي في تفسيره (٢١٤/٣٠، ٢١٥)، قال محقق التفسير: ضعيف جدًا.

(٤) أخرجه أبو نعيم في تاريخ أصبهان (١٤٥/٢)، والثعلبي في تفسيره (٢١٥/٣٠). قال محقق التفسير: ضعيف.

النوع الثالث: أحاديث ليس فيها تصريح بتفسير الآية، وفيها دلالة على دخول المؤمنين في الخطاب.

مثل حديث أبي هريرة، قال: خرج رسول الله ﷺ ذات يوم أو ليلة فإذا هو بأبي بكر وعمر، فقال: "ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة؟" قالا: الجوع يا رسول الله، قال: "وأنا، والذي نفسي بيده، لأخرجني الذي أخرجكما، قوموا"، فقاموا معه، فأتى رجلًا من الأنصار فإذا هو ليس في بيته، فلما رأته المرأة، قالت: مرحبًا وأهلًا، فقال لها رسول الله ﷺ: "أين فلان؟" قالت: ذهب يستعذب لنا من الماء، إذ جاء الأنصاري، فنظر إلى رسول الله ﷺ وصاحبيه، ثم قال: الحمد لله ما أحد اليوم أكرم أضيافًا مني، قال: فانطلق، فجاءهم بعذق فيه بسر وتمر ورطب، فقال: كلوا من هذه، وأخذ المدية، فقال له رسول الله ﷺ: "إياك والحلوب"، فذبح لهم، فأكلوا من الشاة ومن ذلك العذق وشربوا، فلما أن شبعوا ورووا، قال رسول الله ﷺ لأبي بكر، وعمر: "والذي نفسي بيده، لتسألن عن هذا النعيم يوم القيامة"(١).

النوع الرابع: حديث فيه تصريح بتفسير الآية، وتصريح بدخول بعض الأمة في الخطاب.

فعن أبي قِلابة، عن النبي ﷺ، في قوله: ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [التكاثر: ٨]، قال: "ناس من أمتي(٢) يَعقِدون السَّمْن والعسل بالنَّقِي(٣)،

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٠٣٨) (١٦٠٩/٣).
(٢) محتمل أن يكون المقصود أمة الإجابة أو أمة الدعوة، ولم أقف من حدد أحدهما في هذا الحديث، وقد قال الألوسي عن الأمة: «تطلق على أمة الإجابة وعلى أمة الدعوة، لكن الأغلب في الاستعمال الإطلاق الأول». روح المعاني للألوسي (٣٩٣/٩).
(٣) وهو الخبز الحوَّاري. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (١١٢/٥).

فيأكلونه"(١).

النوع الخامس: حديث فيه تصريح بتفسير الآية، وتصريح بنفي دخول الصحابة في الخطاب.

وهو حديث أبي هريرة، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [التكاثر: ٨]، قالوا: يا رسول الله، أي نعيم نسأل عنه؛ سيوفنا على عواتقنا، والأرض كلها لنا حرب، يُصبح أحدنا بغير غداء، ويُمسي بغير عشاء؟ قال: "عُنِيَ بذلك قوم يكونون مِن بعدكم أنتم خير منهم، يُغدى عليهم بجَفْنة ويُراح عليهم بجَفْنة، ويغدو في حُلّة ويروح في حُلّة، ويَسترون بيوتهم كما تُستر الكعبة، ويفشو فيهم السِّمَن"(٢).

النوع السادس: حديث فيه دلالة على نفي الخطاب عن المؤمنين.

وهو حديث ابن مسعود، أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر أكلوا لحمًا وبُسرًا ورطبًا، وشربوا ماء، فقال أحدهما -إما أبو بكر وإما عمر-: هذا من النعيم الذي نسأل عنه؟ فقال النبي ﷺ: "إنما يُسأل الكفار، وإن المؤمن لا يُثرّب عليه شيء أصابه في الدنيا، وإنما يُثرّب على الكافر"(٣).

---

(١) أخرجه أحمد بن حنبل في الزهد (ص: ٢٨)، وابن أبي الدنيا في الجوع (ص: ١٣٥)، قال الشوكاني: «وهذا مرسل». فتح القدير (٥/٥٩٩)، وأخرجه ابن مردويه عن أبي الدرداء موصولًا كما في الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي (٨/٦١٢).

(٢) أخرجه أبو يعلى الموصلي في معجمه (ص: ١٨٤)، وإسناده ضعيف جدا. ينظر: موسوعة التفسير بالمأثور (٢٣/٥١٩).

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه وهو من طريق الكلبي. ينظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور (٨/٦١٨)، وأخرج الطبراني نحوه في المعجم الكبير. ينظر: المعجم الكبير (١٠/٢١٠)، قال الهيثمي: «رواه الطبراني، وفيه محمد بن السائب الكلبي، وهو كذاب». مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١٠/٣١٩).

فيتخلص مما سبق فيما يتعلق بدخول المؤمنين في الخطاب أو عدم دخولهم ما يأتي:

أولًا: الأحاديث التي فيها إثبات دخول المؤمنين في خطاب الآية:

١- من حيث التصريح بتفسير الآية: قسم منها فيه تصريح بتفسير الآية، وقسم ليس فيه تصريح.

٢- من حيث التصريح بدخول المؤمنين في خطاب الآية: قسم منها فيه تصريح بدخول المؤمنين في الخطاب، وقسم فيه دلالة ظاهرة على دخول المؤمنين في الخطاب.

٣- من حيث الصحة والضعف: بعضها صحيح وبعضها ضعيف.

ثانيًا: الأحاديث التي فيها نفي دخول المؤمنين في خطاب الآية:

١- من حيث التصريح بتفسير الآية: قسم منها فيه تصريح بتفسير الآية وقسم ليس فيه تصريح.

٢- من حيث التصريح بنفي دخول المؤمنين في خطاب الآية: ليس فيها تصريح بنفي دخول المؤمنين في الخطاب، وفي بعضها دلالة على نفي دخول المؤمنين في الخطاب.

٣- من حيث الصحة والضعف: كلها ضعيفة.

وفي الجدول الآتي خلاصة ما ذكر في هذا المطلب:

النوع	التصريح بتفسير الآية	دخول المؤمنين في الخطاب	التعليق
الأول	فيه تصريح بالآية	صريح في دخول المؤمنين في الخطاب	

الثاني	فيه تصريح بالآية	فيه دلالة على دخول المؤمنين في الخطاب	
الثالث	ليس فيه تصريح بالآية	فيه دلالة على دخول المؤمنين في الخطاب	دلالة الحديث على دخول المؤمنين في الخطاب ظاهرة جدًا، والحديث عند مسلم
الرابع	فيه تصريح بالآية	صريح في دخول بعض الأمة في الخطاب	
الخامس	فيه تصريح بالآية	صريح في نفي دخول الصحابة	الحديث ضعيف، ويحتمل أن يتوجه النفي إلى نفي السؤال عن اليسير مما تقوم الحاجة به
السادس	ليس فيه تصريح بالآية	فيه دلالة على نفي الخطاب عن المؤمنين	الحديث ضعيف، ويحتمل أن يتوجه النفي إلى نفي سؤال التثريب لا نفي أصل السؤال

المطلب الثالث: أدلة الأقوال في تعيين المخاطب.

استُدل للأقوال في تعيين المخاطب بأدلة منها:

أولًا: أدلة القول بعموم الخطاب للمؤمنين والكفار.

١- أن الآية عامة والأصل حملها على العموم، ولا يوجد دليل فيه دلالة صحيحة على التخصيص.

قال ابن القيم: «فالصحابة فهموا التعميم، والأحاديث صريحة في التعميم، والذى أنزل عليه القرآن أقرهم على فهم العموم»[(١)].

(١) عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين (ص: ١٩٠، ١٩١).

٢- أحاديث كثيرة عن النبي ﷺ فيها أن الخطاب عام للمؤمن والكافر، وقد سبق ذكر بعضها في النوع الأول والثاني والثالث من المطلب السابق.

قال المظهري: «السؤال عن النعيم -وإن كان بدلالة سياق الآية وأحد تأويلها مختصًا بأهل التكاثر- لكن ثبت بما تواتر من الأحاديث أن السؤال عام، يسأل الكفار والمؤمنون»(١).

ثانيًا: أدلة القول بخصوص الخطاب للكفار:

١- أن سياق الآيات يدل على اختصاص الخطاب بالكفار.

قال الطيبي عن القول بالخصوص: «ويؤيده أن الخطاب من أول السورة مع المتكاثرين والمتباهين وهم كفرة»(٢).

وقال النيسابوري: «الخطاب في أول السورة للذين ألهاهم التكاثر عن المعاد فناسب أن يكون الخطاب في آخر السورة أيضا لهم»(٣).

٢- بعض الأحاديث، وأهمها حديث ابن مسعود أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر أكلوا لحمًا وبُسرًا ورطبًا، وشربوا ماء، فقال أحدهما -إما أبو بكر وإما عمر-: هذا من النعيم الذي نسأل عنه؟ فقال النبي ﷺ: "إنما يُسأل الكفار، وإن المؤمن لا يُثرّب عليه شيء أصابه في الدنيا، وإنما يُثرّب على الكافر"(٤).

---

(١) تفسير المظهري (١٠/٣٣٥).

(٢) فتوح الغيب في الكشف قناع الريب (١٦/٥٦٤)، وينظر: التفسير البسيط (٢٤/٢٣٩).

(٣) غرائب القرآن ورغائب الفرقان (٦/٥٥٦).

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه وهو من طريق الكلبي. ينظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور (٨/٦١٨)، وأخرج الطبراني نحوه في المعجم الكبير. ينظر: المعجم الكبير (١٠/٢١٠)، قال الهيثمي في المجمع: «رواه الطبراني، وفيه محمد بن السائب الكلبي، وهو كذاب». مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١٠/٣١٩).

وقد أجاب ابن القيم عما استدل به أصحاب هذا القول من الأدلة، فمما قال: «وأما احتجاجه بالوعيد على اختصاص الخطاب بالكفار فيقال: الوعيد المذكور مشترك، وهو العلم عند معاينة الآخرة، فهذا أمر يحصل لكل أحد لم يكن حاصلًا له في الدنيا، وليس في قوله: ﴿ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ [التكاثر: ٣] ما يقتضى دخول النار فضلًا عن التخليد فيها، وكذلك رؤية الجحيم لا يستلزم دخولها لكل من رآها، فإن أهل الموقف يرونها ويشاهدونها عيانًا، وقد أقسم الرب تبارك وتعالى أنه لا بد أن يَرِدَها الخلق كلهم مؤمنهم وكافرهم وبرهم وفاجرهم، فليس في جملة من جمل هذه السورة ما ينفى عموم خطابها».

وقال أيضًا: «وأما حديث أبي بكر الذي احتج به أرباب هذا القول فحديث لا يصح، والحديث الصحيح في تلك القصة يشهد ببطلانه، ونحن نسوقه بلفظه ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة -ثم ساق الحديث وقد سبق ذكره في المطلب السابق- فهذا الحديث الصحيح صريح في تعميم الخطاب وأنه غير مختص بالكفار»[(١)].

ثالثًا: أدلة القول بخصوص الخطاب بمن لم يؤد حق النعمة.

استدل أصحاب هذا القول على كونها في الكفار بالسياق وبحديث ابن مسعود السابق، كما استدلوا على إخراج المؤمن الذي أدى حق النعمة من الخطاب بالآيات التي فيها إباحة الطيبات للمؤمنين[(٢)].

قال البيضاوي: «والخطاب مخصوص بكل من ألهاه دنياه عن دينه والنعيم بما يشغله؛ للقرينة والنصوص الكثيرة، كقوله: ﴿ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ﴾ [الأعراف: ٣٢]،

(١) عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين (ص: ١٩١-١٩٢).
(٢) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري (٤/٧٩٣)، حاشية محي الدين شيخ زاده على تفسير البيضاوي (٨/٦٧٥، ٦٧٦).

﴿كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾ [المؤمنون: ٥١] »[١].

وأجوبة ابن القيم على أدلة القول الثاني تصلح أيضًا أجوبة على أدلة هذا القول.

المطلب الرابع: نتيجة الخلاف في تعيين المخاطب.

في هذا المطلب ذكر بعض النتائج المترتبة على الاختلاف في تعيين المخاطب، أولها أن من عمم الخطاب فرق في نوع السؤال بين المؤمنين والكفار، فجعل السؤال على نوعين؛ فسؤال المؤمنين سؤال تشريف وامتنان وتذكير، وسؤال الكفار سؤال توبيخ، وأما من جعل الخطاب للكفار فالسؤال سؤال توبيخ، ومثله من جعل السؤال فيمن لم يؤد حق النعمة، فالسؤال سؤال توبيخ أيضًا[٢].

ومن النتائج أنه لا خلاف في دخول الكفار في خطاب الآية، فقد أجمعت الأقوال على دخوله في الخطاب.

ومن النتائج أن من نفى السؤال عن المؤمنين في الآية فلا يلزم من نفيه إنكار السؤال الثابت في السنة، كالذي جاء في حديث أبي هريرة حينما قال ﷺ بعد أن أكل وشرب مع بعض أصحابه: "والذي نفسي بيده، لتسألن عن هذا النعيم يوم القيامة"[٣].

قال ابن عاشور: «وهذا السؤال عن النعيم الموجه إلى المشركين هو غير السؤال الذي يسأله كل منعم عليه فيما صرف فيه النعمة».

وقال أيضًا: «فهذا سؤال عن النعيم ثبت بالسنة، وهو غير الذي جاء في

(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٣٣٤/٥).
(٢) ينظر: تأويلات أهل السنة للماتريدي (٦١٠/١٠)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي (٢٣٢/٢٢).
(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٠٣٨) (١٦٠٩/٣).

هذه الآية»[١].

وقال الطيبي: «ولما كان الاشتغال بنعيم الدنيا من صفات الغافلين، ويجب على المؤمن أن يجتنب عن رذائل الأخلاق، غلّظ رسول الله، حيث قال: لتسألن عن هذا النعيم يوم القيامة، **لا أنه صلوات الله عليه فسر الآية بما قال**»[٢].

وقال القونوي: «والنزاع في الحقيقة لفظي؛ إذ من خصص فأراد سؤال عتاب، ومن عمم فمراده السؤال عن الشكر وليس بسؤال توبيخ، **ولا نزاع في هذا السؤال** لما ورد في الحديث الصحيح من أنه قال عليه السلام وقد أكل مع أصحابه رطبًا وشرب ماء باردًا "والذي نفسي بيده، هذا من النعيم الذي يسأل عن يوم القيامة»[٣].

(١) التحرير والتنوير (٣٠/٥٢٤، ٥٢٥).
(٢) فتوح الغيب، حاشية الطيبي على الكشاف (١٦/٥٦٤).
(٣) حاشية القونوي على تفسير البيضاوي (٢٠/٤٢٤).

المبحث الثالث

المسائل التفسيرية المتعلقة بالسؤال في قوله تعالى

﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [التكاثر: ٨]

المطلب الأول: نوع السؤال في الآية.

السؤال في الآية ليس باستفهام حقيقي، قال ابن عباس: «يسأل الله العباد فيم استعملوها؟ وهو أعلم بذلك منهم»(١)، وقد تعددت عبارات المفسرين في ذكر نوع السؤال في الآية والغرض منه، فمما جاء من عباراتهم في ذلك أن السؤال سؤال: (توبيخ، تقريع، تبكيت، تنديم، تأفيف، تقرير، تهديد، إنذار، إظهار لأعمالهم، عتاب، محاسبة، تذكير، تشريف، تكريم، تبشير، امتنان)(٢).

وتعدد عباراتهم في ذلك سببه تعدد أحوال المسؤولين عن النعمة يوم القيامة، فالمسؤول عن النعمة إما أن يكون كافرًا، أو مؤمنًا شاكرًا قد أدى حق النعمة، أو مؤمنًا عاصيًا لم يؤد حق النعمة.

وما ذكره المفسرون من أنواع السؤال قسم منها الأصل فيه أنه للكفار، وقد تكون في المؤمن العاصي، وقسم للمؤمن المطيع، وقسم عام في الأصناف الثلاثة؛

---

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان (٦٠٤/٢٤).

(٢) ينظر: تأويلات أهل السنة للماتريدي (٦١٠/١٠)، النكت والعيون للماوردي (٣٣٢/٦)، التفسير البسيط للواحدي (٢٤٢/٢٤)، التهذيب في التفسير للحاكم الجشمي (٧٥٢٧/١٠)، لباب التفاسير للكرماني (٢٤٩/١٠)، زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (٤٨٦/٤)، التفسير الكبير للرازي (٢٧٥/٣٢)، لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن (٤٦٥/٤)، حاشية القونوي على تفسير البيضاوي (٤٢٤/٢٠) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي (٢٣٢/٢٢)، التحرير والتنوير لابن عاشور (١٨٤/٢٥)، تتمة أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لعطية محمد سالم (٨٦/٩).

المؤمن المطيع والمؤمن العاصي والكافر.

فالذي للكفار التوبيخ والتقريع والتبكيت والتنديم والتأفيف والتقرير والتهديد والإنذار وإظهار الأعمال والعتاب، وقد تكون بعض هذه في المؤمن العاصي، كما قال البقاعي: «فالمؤمن المطيع يسأل سؤال تشريف، والعاصي يسأل سؤال توبيخ وتأفيف»(١).

والذي للمؤمن المطيع التشريف والتكريم والتبشير والامتنان، وما هو عام في الأصناف الثلاثة؛ المؤمن المطيع والمؤمن العاصي والكافر المحاسبة والتذكير.

هذا وقد يحتمل الأمر في بعض الأنواع غير ما ذكر في هذا التقسيم، بحسب المُذَكَّر به من النعم أو غير هذا من الاعتبارات.

المطلب الثاني: ماهية السؤال عن النعيم.

ذكر المفسرون صيغًا للسؤال عن النعيم الوارد في الآية، وفي هذا المطلب عرض لها، فمما جاء عنهم في ذلك: (هل شكروها؟ فيم استعملوها؟ ماذا عملتم فيه؟ من أين وصلتم إليه؟ فيم أنفقتموه؟ هل أديتم حق الله فيه؟ أين ذهب تفاخرك؟)(٢)، وفيما يأتي تعليق على ما ذكره المفسرون من هذه الأسئلة.

١- هل شكروها؟ هذا سؤال يعم جميع النعم، وهو عن الاعتراف بالنعمة لله، وحمده وشكره عليها باللسان والقلب والجوارح.

٢- فيم استعملوها؟ هذا سؤال عن استخدامها، أفي الطاعة أم المعصية، وأكثر ما يرتبط به هذا السؤال نعم الجوارح؛ كالسمع والبصر وغيرهما من الحواس،

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (٢٣٢/٢٢).
(٢) ينظر: جامع البيان للطبري (٦٠٢/٢٤- ٦٠٤)، تفسير الفقهاء وتكذيب السفهاء للغزنوي (ص: ٧٥٨، ٧٥٩)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٧٨/٢٠)، عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين لابن القيم (ص: ١٨٨)، تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص: ٩٣٤).

وهناك نعم ليس لها تعلق بهذا السؤال أو أن تعلقها بعيد، مثل ما مثل به المفسرون من العسل ونحوه.

٣- ماذا عملتم فيه؟ هذا سؤال في عمله بما أنعم الله عليه من النعم، وهو قريب من السؤال السابق، ويظهر أنه أعم منه من حيث تعلقه بالجوارح وغيرها، وقد جاء في حديث أبي هريرة: "ورجل تعلم العلم، وعلمه وقرأ القرآن، فأتي به فعرفه نعمه فعرفها، قال: **فما عملت فيها؟** قال: تعلمت العلم، وعلمته وقرأت فيك القرآن، قال: كذبت، ولكنك تعلمت العلم ليقال: عالم، وقرأت القرآن ليقال: هو قارئ، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار"(١)، وفي حديث أبي برزة الأسلمي أن رسول الله ﷺ قال: "لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه، وعن علمه **فيم فعل**، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن جسمه فيم أبلاه"(٢).

٤- من أين وصلتم إليه؟ هذا السؤال متعلق بما يكتسبه الإنسان، كالمال والطعام ونحوهما، كما جاء في الحديث السابق: "وعن ماله من أين اكتسبه"، فهو سؤال عن مصدر النعمة، أمن حرام أو حلال، ولا تدخل النعم التي ليس للإنسان فيها عمل في هذا السؤال، مثل نعم الحواس.

٥- فيم أنفقتموه؟ هذا السؤال متعلق بالمال، وهو سؤال عن مصرفه، أفي حلال أم في حرام، كما جاء في الحديث السابق: "وفيم أنفقه".

٦- هل أديتم حق الله فيه؟ أكثر النعم المتعلقة بهذا السؤال المال؛ لما فيه من الحق الواجب وهو الزكاة، فهو سؤال للمُنعم عليه بالمال عن أداء ما أوجب الله عليه في ماله.

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (١٩٠٥) (٣/١٥١٣).

(٢) أخرجه الترمذي في سننه (٢٤١٧) (٤/٦١٢)، قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

٧- أين ذهب تفاخرك؟ هذا السؤال قد يرِد عليه أن التفاخر ليس بنعمة، فلعل وجهه: لتسئلن عن النعم التي تفاخرتم بها في الدنيا.

وتعدد الأسئلة في هذا هو لتعدد النعم، واختلاف أحوال المسؤولين عنها، واختلاف النعم فيما بينها من حيث تحصيلها واكتسابها، ومن حيث مصدرها ومصرفها، ومن حيث استعمالها، ومن حيث تضمنها لحقوق الغير، ومن حيث تعدد أنواع شكرها.

المطلب الثالث: وقت السؤال عن النعيم.

في الآية الكريمة بيان وقت السؤال عن النعيم وأنه يوم القيامة، وهذا ما جاء في الأحاديث عن النبي صلى عليه وسلم وفي أقوال المفسرين، فلا خلاف في أن السؤال يوم القيامة.

وحدّد بعض المفسرين وقت السؤال في يوم القيامة على سبيل التفصيل، فقيل السؤال في موقف الحساب، ويَرِد على هذا القول أنه تعالى أخبر أن هذا السؤال بعد مشاهدة جهنم، قال تعالى: ﴿ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ۝٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ۝٧ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [التكاثر: ٦-٨] فكيف يكون السؤال في موقف الحساب وموقف الحساب متقدم على مشاهدة جهنم؟ وأجيب عن هذا بأن المعنى: ثم أخبركم أنكم تسألون يوم القيامة، فثم هنا للترتيب في الإخبار، كقوله تعالى: ﴿ فَكُّ رَقَبَةٍ ۝١٣ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ۝١٤ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ۝١٥ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ۝١٦ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْمَرْحَمَةِ ﴾ [البلد: ١٣-١٧].

والقول الثاني أن السؤال بعد دخول النار؛ لأنه تعالى قال: ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ ﴾ بعدما وصف أنهم يدخلون النار، واستأنسوا أيضًا بقوله تعالى: ﴿ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ

سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴾ [الملك: ٨] ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴾ [المدثر: ٤٢] (١)، وهذا القول لا يتأتى إلا على توجيه الخطاب للكفار.

وهذا التفصيل في تحديد وقت السؤال يوم القيامة لم أجده عن السلف، وأول من تحدث عن هذه المسألة -فيما وقفت عليه- هو الماتريدي.

(١) ينظر: تأويلات أهل السنة للماتريدي (٦١٠/١٠)، التفسير الكبير للرازي (٢٧٥/٣٢)، غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري (٥٥٧/٦)، اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الحنبلي (٤٨١/٢٠).

الخاتمة

أحمد الله عز وجل الذي أعان ويسر إتمام هذا البحث، وفي ختامه ألخص أبرز نتائجه.

- كثرة ما مثل به المفسرون من أنواع النعيم المسؤول عنه يوم القيامة، وتعدد أصنافها، فمنها نعم مادية ومعنوية، وضرورية وزائدة عن الضروري، ودينية ودنيوية، وقد ذكروا نعمًا متعلقة بالأكل والشرب، ونعمًا متعلقة بالبدن، ونعمًا متعلقة بالأمور الاجتماعية والأمنية، وفصلوا في بعض ما ذكروه من النعيم، وذلك بتقيده بحال أو مكان أو زمان، كالماء البارد في الصيف، والماء الحار في الشتاء، وشُرب ماء الفرات مبردًا، وفي هذا إشارة إلى شمول السؤال جميع أنواع النعيم.
- الأقوال في تفسير النعيم من اختلاف التنوع، وهي أمثلة لمعنى النعيم العام، ولم يقصد بها الحصر والتخصيص، وقد بين هذا أكثر من مفسر، وقد أجمعت الأقوال على أن النعيم المسؤول عنه هو ما كان في الدنيا، وخالفت الدكتورة عائشة عبدالرحمن هذا الإجماع؛ إذ جعلت النعيم المسؤول عنه هو نعيم الآخرة.
- أكثر المفسرين على أن السؤال عن النعيم عام في كل نعيم أنعم الله به على عباده في الدنيا، وأنه غير مخصوص بمخصص.
- تبين من استقراء أقوال المفسرين أن بعضهم يذكر أنواعًا جديدة من النعيم لم تذكر قبله، منبهين بهذا على أنواع النعيم وعموم السؤال عنها.
- لا خلاف بين المفسرين في دخول الكفار في خطاب الآية، وأما دخول المؤمنين فقد اختلفوا فيه، وأكثرهم على أن الخطاب عام للمؤمنين والكفار، وفرقوا في نوع السؤال بين المؤمنين والكفار، فسؤال المؤمنين سؤال تشريف وامتنان وتذكير، وسؤال الكفار سؤال توبيخ.

- أن من نفى السؤال عن المؤمنين في الآية فلا يلزم من نفيه إنكار السؤال الثابت في السنة، إذ إن بعضهم فرق بين السؤالين، فجعل السؤال في الآية غير السؤال الثابت في السنة.
- السؤال في الآية ليس باستفهام حقيقي، وقد تعددت عبارات المفسرين في ذكر غرضه، فمن ذلك أنه سؤال (توبيخ، تقريع، تبكيت، تنديم، تأفيف، تقرير، تهديد، إنذار، إظهار لأعمالهم، عتاب، محاسبة، تذكير، تشريف، تكريم، تبشير، امتنان)، وهذا التعدد سببه تعدد أحوال المسؤولين عن النعمة يوم القيامة.
- ذكر المفسرون صيغًا للسؤال عن النعيم الوارد في الآية، فمن ذلك: (هل شكروها؟ فيم استعملوها؟ ماذا عملتم فيه؟ من أين وصلتم إليه؟ فيم أنفقتموه؟ هل أديتم حق الله فيه؟ أين ذهب تفاخرك؟)، وهذا التعدد هو لتعدد النعم، واختلاف أحوال المسؤولين عنها، واختلاف النعم فيما بينها من حيث تحصيلها واكتسابها، ومن حيث مصدرها ومصرفها، ومن حيث استعمالها، ومن حيث تضمنها لحقوق الغير، ومن حيث تعدد أنواع شكرها.

هذا والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

١- الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

٢- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

٣- تاريخ أصبهان، لأبي نعيم أحمد بن مهران الأصبهاني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ -١٩٩٠م.

٤- تأويلات أهل السنة، لأبي منصور الماتريدي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ — ٢٠٠٥م.

٥- تتمة أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لعطية محمد سالم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، عام النشر ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

٦- التحرير والتنوير، لابن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، سنة النشر ١٩٨٤م.

٧- التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي الكلبي، تحقيق: علي حمد الصالحي، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٣٩هـ.

٨- التفسير البسيط، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، تحقيق: مجموعة من الباحثين في رسائل دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ.

٩- التفسير البياني للقرآن الكريم، لعائشة عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطئ، دار المعارف، القاهرة، الطبعة السابعة.

١٠- تفسير الراغب الأصفهاني، المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرة، كلية الآداب، جامعة طنطا، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

١١- تفسير الفقهاء وتكذيب السفهاء، للعزنوي، من بداية سورة الإنسان إلى آخر

القرآن، تحقيق ودراسة: خديجة المالكي، رسالة ماجستير بجامعة أم القرى بمكة، ١٤٣٣هـ — ٢٠١٢م.

١٢- تفسير القرآن العظيم، لابن فورك، جامعة أم القرى بمكة، الطبعة الأولى ١٤٣٠-٢٠٠٩م

١٣- التفسير الكبير، لمحمد بن عمر بن الحسن الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٢٠هـ.

١٤- التفسير المظهري، لمحمد ثناء الله المظهري، مكتبة الرشدية، باكستان، ١٤١٢هـ.

١٥- تفسير عبد الرزاق الصنعاني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

١٦- تفسير مقاتل بن سليمان، دار إحياء التراث، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.

١٧- التهذيب في التفسير، للحاكم الجشمي، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٣٩هـ/١٤٤٠هـ.

١٨- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.

١٩- التيسير في التفسير، لأبي حفص النسفي، دار اللباب - إسطنبول - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٤٠هـ.

٢٠- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لمحمد بن جرير الطبري، تحقيق: الدكتور عبدالله التركي، دار عالم الكتب، الرياض ١٤٣٦هـ.

٢١- جامع البيان في تفسير القرآن، للإيجي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م.

٢٢- جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سَنَن، لابن كثير، تحقيق: د. عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٢٣- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، للإمام: محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

٢٤- الجامع لأحكام القرآن، لمحمد بن أحمد القرطبي، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية ١٣٨٤هـ.

٢٥- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي لابن القيم، دار المعرفة، المغرب، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٢٦- الجوع، لابن أبي الدنيا، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

٢٧- حاشية القونوي على تفسير البيضاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٢٨- حاشية محي الدين شيخ زاده على تفسير البيضاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

٢٩- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأصبهاني، دار السعادة، مصر ١٣٩٤هـ.

٣٠- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، لجلال الدين السيوطي، دار الفكر، بيروت.

٣١- رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز، للرسعني، تحقيق: أ.د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ.

٣٢- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للألوسي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

٣٣- زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

٣٤- الزهد، للإمام أحمد بن حنبل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى

١٤٢٠ هـ- ١٩٩٩م

٣٥- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، للألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض.

٣٦- سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: أحمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ.

٣٧- صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ— ١٩٩٣م.

٣٨- صحيح الترغيب والترهيب، للألباني، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الخامسة.

٣٩- الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة، لابن القيم، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

٤٠- عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين لابن القيم، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

٤١- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، لابن الجوزي، إدارة العلوم الأثرية، باكستان، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

٤٢- غرائب القرآن ورغائب الفرقان، للنيسابوري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

٤٣- فتح القدير، للشوكاني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

٤٤- فتوح الغيب في الكشف قناع الريب حاشية الطيبي على الكشاف، تحقيق مجموعة من الباحثين، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.

٤٥- كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل، لابن خزيمة، مكتبة الرشد،

الرياض، الطبعة الخامسة ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

٤٦- الكشاف عن حقائق التنزيل، لمحمود بن عمر الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ.

٤٧- كشف الأستار عن زوائد البزار، للهيثمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩.

٤٨- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي، تحقيق: مجموعة من الباحثين، دار التفسير، الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ — ٢٠١٥م.

٤٩- لباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

٥٠- لباب التفاسير، للكرماني، تحقيق: محمد عبد الحليم بعاج، دار اللباب، تركيا، الطبعة الأولى ١٤٤٣هـ-٢٠٢١م.

٥١- اللباب في علوم الكتاب، لابن عادل الحنبلي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٥٢- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

٥٣- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لعبدالحق بن غالب بن عطية الأندلسي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

٥٤- المستدرك على الصحيحين، للحاكم، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

٥٥- مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.

٥٦- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، للإمام مسلم بن الحجاج، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٥٧- معالم التنزيل في تفسير القرآن، للبغوي، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة ١٤١٧هـ.

٥٨- المعجم الكبير، للطبراني، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الثانية.

٥٩- المعجم، لأبي يعلى التميمي الموصلي، إدارة العلوم الأثرية، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

٦٠- موسوعة التفسير المأثور، إعداد: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٣٩هـ - ٢٠١٧م.

٦١- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

٦٢- النكت والعيون، لأبي الحسن علي بن محمد الماوردي، دار الكتب العلمية - بيروت.

٦٣- النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

٦٤- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه، لمكي بن أبي طالب، تحقيق: مجموعة باحثين في رسائل جامعية بجامعة الشارقة، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ.

References

1. Al-Isabah fi Tamyiz al-Sahabah, Ibn Hajar al-‘Asqalani, taḥqiq: ‘Adil Ahmad ‘Abd al-Mawjud wa ‘Ali Muhammad Mu‘awwaḍ, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1415 H.
2. Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta’wil, al-Baydawi, taḥqiq: Muhammad ‘Abd al-Rahman al-Mu‘rashli, Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi, Beirut, 1st ed., 1418 H.
3. Tarikh Isfahan, Abu Nu‘aym Ahmad b. Mihran al-Isfahani, taḥqiq: Sayyid Kasrawi Hasan, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1410 H /1990 CE.
4. Ta’wilat Ahl al-Sunnah, Abu Mansur al-Maturidi, taḥqiq: Dr. Majdi Baslum, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1426 H /2005 CE.
5. Tatimmat Adwa’ al-Bayan fi Idah al-Qur’an bil-Qur’an, ‘Atiyyah Muhammad Salim, Dar al-Fikr li-l-Tiba‘ah wa-l-Nashr wa-l-Tawzi‘, Beirut, 1415 H /1995 CE.
6. Al-Tahrir wa al-Tanwir, Ibn ‘Ashur, al-Dar al-Tunisiyyah li-l-Nashr, Tunis, 1984 CE.
7. Al-Tashil li-‘Ulum al-Tanzil, Ibn Juzayy al-Kalbi, taḥqiq: ‘Ali Hamad al-Salihi, Dar Taybah al-Khadra’, Makkah, 1st ed., 1439 H.
8. Al-Tafsir al-Basit, Abu al-Hasan ‘Ali b. Ahmad al-Wahidi, taḥqiq: Majmu‘ah min al-bahithin (University of Imam Muhammad b. Saud), Imam University Press, 1st ed., 1430 H.
9. Al-Tafsir al-Bayani li-l-Qur’an al-Karim, ‘A’ishah ‘Abd al-Rahman (Bint al-Shati’), Dar al-Ma‘arif, Cairo, 7th ed.

10. Tafsir al-Raghib al-Isfahani (Muqaddimah, al-Fatiḥah & al-Baqarah), taḥqiq: Dr. Muhammad ‘Abd al-‘Aziz Basyuni, College of Arts, Tanta Univ., 1st ed., 1420 H /1999 CE.
11. Tafsir al-Fuqaha’ wa Takdhib al-Sufaha’, al-‘Aznuwi, taḥqiq: Khadijah al-Maliki, M.A. thesis, Umm al-Qura Univ., 1433 H /2012 CE.
12. Tafsir al-Qur’an al-‘Azim, Ibn Furak, taḥqiq: ‘Allal ‘Abd al-Qadir Bandwish, Umm al-Qura Univ., 1st ed., 1430 H /2009 CE.
13. Al-Tafsir al-Kabir, Fakhr al-Din al-Razi, Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi, Beirut, 3rd ed., 1420 H.
14. Al-Tafsir al-Mazhari, Muhammad Thana’ Allah al-Mazhari, taḥqiq: Ghulam Nabi al-Tunisi, Maktabah al-Rushdiyyah, Pakistan, 1412 H.
15. Tafsir ‘Abd al-Razzaq al-San‘ani, taḥqiq: Dr. Mahmud Muhammad ‘Abduh, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1419 H.
16. Tafsir Muqatil b. Sulayman, taḥqiq: ‘Abd Allah Mahmud Shahatah, Dar Ihya’ al-Turath, Beirut, 1st ed., 1423 H.
17. Al-Tahdhib fi al-Tafsir, al-Hakim al-Jushami, taḥqiq: ‘Abd al-Rahman al-Salimi, Dar al-Kitab al-Misri /Dar al-Kitab al-Lubnani, 1st ed., 1439–1440 H.
18. Taysir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan, al-Sa‘di, taḥqiq: ‘Abd al-Rahman b. Mu‘alla al-Luwayhiq, Mu’assasat al-Risalah, 1st ed., 1420 H.
19. Al-Taysir fi al-Tafsir, Abu Hafs al-Nasafi, taḥqiq: Mahir Adib Ḥabbush & Jamal ‘Abd al-Rahim al-Faris, Dar al-Lubab, Istanbul /Beirut, 1st ed., 1440 H.

20. Jami‘ al-Bayan ‘an Ta’wil Ay al-Qur’an, Muhammad b. Jarir al-Tabari, taḥqiq: Dr. ‘Abd Allah al-Turki, Dar ‘Alam al-Kutub, Riyadh, 1436 H.
21. Jami‘ al-Bayan fi Tafsir al-Qur’an, al-Iji, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1424 H /2004 CE.
22. Jami‘ al-Masanid wa al-Sunan al-Hadi li-Aqwam Sunan, Ibn Kathir, taḥqiq: Dr. ‘Abd al-Malik b. ‘Abd Allah al-Duhaysh, Dar Khudr li-l-Tiba‘ah wa-l-Nashr wa-l-Tawzi‘, Beirut, 2nd ed., 1419 H /1998 CE.
23. Al-Jami‘ al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar min Umur Rasul Allah ﷺ wa Sunanihi wa Ayyamihi (Sahih al-Bukhari), Imam Muhammad b. Isma‘il al-Bukhari, taḥqiq: Muhammad Zuhayr b. Nasir al-Nasir, Dar Tuq al-Najah, 1st ed., 1422 H.
24. Al-Jami‘ li-Ahkam al-Qur’an, Muhammad b. Ahmad al-Qurtubi, taḥqiq: Ahmad al-Barduni & Ibrahim Atfayish, Dar al-Kutub al-Misriyyah, Cairo, 2nd ed., 1384 H.
25. Al-Jawab al-Kafi liman Sa’ala ‘an al-Dawa’ al-Shafi, Ibn al-Qayyim, Dar al-Ma‘rifah, Morocco, 1st ed., 1418 H /1997 CE.
26. Al-Ju‘, Ibn Abi al-Dunya, taḥqiq: Muhammad Khayr Ramadan Yusuf, Dar Ibn Hazm, Beirut, 1st ed., 1417 H /1997 CE.
27. Hashiyat al-Qunawi ‘ala Tafsir al-Baydawi, taḥqiq: ‘Abd Allah Mahmud Muhammad ‘Umar, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1422 H /2001 CE.
28. Hashiyat Muhyi al-Din Shaykhzada ‘ala Tafsir al-Baydawi, taḥqiq: Muhammad ‘Abd al-Qadir Shahin, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1419 H /1999 CE.
29. Hilyat al-Awliya’ wa Tabaqat al-Asfiya’, Abu Nu‘aym al-Isfahani, Dar al-Sa‘adah, Egypt, 1394 H.

30. Al-Durr al-Manthur fi al-Tafsir bil-Ma’thur, Jalal al-Din al-Suyuti, Dar al-Fikr, Beirut.
31. Rumuz al-Kunuz fi Tafsir al-Kitab al-‘Aziz, al-Rasa‘ni, taḥqiq: Prof. ‘Abd al-Malik b. ‘Abd Allah al-Duhaysh, Maktabat al-Asadi, Makkah, 1st ed., 1429 H.
32. Ruh al-Ma‘ani fi Tafsir al-Qur’an al-‘Azim wa al-Sab‘ al-Mathani, al-Alusi, taḥqiq: ‘Ali ‘Abd al-Bari ‘Atiyyah, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1415 H.
33. Zad al-Masir fi ‘Ilm al-Tafsir, Ibn al-Jawzi, taḥqiq: ‘Abd al-Razzaq al-Mahdi, Dar al-Kitab al-‘Arabi, Beirut, 1st ed., 1422 H.
34. Al-Zuhd, Imam Ahmad b. Hanbal, taḥqiq: Muhammad ‘Abd al-Salam Shahin, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1420 H /1999 CE.
35. Silsilat al-Ahadith al-Sahihah wa Shay’ min Fiqhiha wa Fawa’idiha, al-Albani, Maktabat al-Ma‘arif li-l-Nashr wa-l-Tawzi‘, Riyadh.
36. Sunan al-Tirmidhi, Muhammad b. ‘Isa al-Tirmidhi, taḥqiq: Ahmad Shakir, Muhammad Fu’ad ‘Abd al-Baqi & Ibrahim ‘Atwah ‘Awad, Maktabat Mustafa al-Babi al-Halabi, Egypt, 2nd ed., 1395 H.
37. Sahih Ibn Hibban, taḥqiq: Shu‘ayb al-Arna’ut, Mu’assasat al-Risalah, Beirut, 2nd ed., 1414 H /1993 CE.
38. Sahih al-Targhib wa al-Tarhib, al-Albani, Maktabat al-Ma‘arif, Riyadh, 5th ed.
39. Al-Sawa‘iq al-Mursalah ‘ala al-Jahmiyyah wa al-Mu‘attillah, Ibn al-Qayyim, taḥqiq: ‘Ali b. Muhammad al-Dakhil Allah, Dar al-‘Asimah, Riyadh, 1st ed., 1408 H.

40. ‘Uddat al-Sabirin wa Dhakirat al-Shakirin, Ibn al-Qayyim, Dar Ibn Kathir, Damascus /Beirut, 3rd ed., 1409 H /1989 CE.
41. Al-‘Ilal al-Mutanahiyah fi al-Ahadith al-Wahiyah, Ibn al-Jawzi, taḥqiq: Irshad al-Haqq al-Athari, Idarat al-‘Ulum al-Athariyyah, Pakistan, 2nd ed., 1401 H /1981 CE.
42. Ghara’ib al-Qur’an wa Ragha’ib al-Furqan, al-Naysaburi, taḥqiq: Zakariya ‘Umayrat, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1416 H.
43. Fath al-Qadir, al-Shawkani, Dar Ibn Kathir – Dar al-Kalim al-Tayyib, Damascus /Beirut, 1st ed., 1414 H.
44. Futuh al-Ghayb fi Kashf Qina‘ al-Rayb (Hashiyat al-Tayyibi ‘ala al-Kashshaf), taḥqiq: Majmu‘at Bahithin, Dubai International Holy Qur’an Award, 1st ed., 1434 H /2013 CE.
45. Kitab al-Tawhid wa Ithbat Sifat al-Rabb ‘Azza wa Jall, Ibn Khuzaymah, taḥqiq: ‘Abd al-‘Aziz b. Ibrahim al-Shahwan, Maktabat al-Rushd, Riyadh, 5th ed., 1414 H /1994 CE.
46. Al-Kashshaf ‘an Haqa’iq al-Tanzil, Mahmud b. ‘Umar al-Zamakhshari, Dar al-Kitab al-‘Arabi, Beirut, 3rd ed., 1407 H.
47. Kashf al-Astar ‘an Zawa’id al-Bazzar, al-Haythami, taḥqiq: Habib al-Rahman al-A‘zami, Mu’assasat al-Risalah, Beirut, 1st ed., 1399 H /1979 CE.
48. Al-Kashf wa al-Bayan ‘an Tafsir al-Qur’an, al-Tha‘labi, taḥqiq: Majmu‘at Bahithin, Dar al-Tafsir, 1st ed., 1436 H /2015 CE.
49. Lubab al-Ta’wil fi Ma‘ani al-Tanzil, al-Khazin, taḥqiq: Muhammad ‘Ali Shahin, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1415 H.
50. Lubab al-Tafasir, al-Kirmani, taḥqiq: Muhammad ‘Abd al-Halim Ba‘jaj, Dar al-Lubab, Turkey, 1st ed., 1443 H /2021 CE.

51. Al-Lubab fi ‘Ulum al-Kitab, Ibn ‘Adil al-Hanbali, taḥqiq: ‘Adil Ahmad ‘Abd al-Mawjud wa ‘Ali Muhammad Mu‘awwaḍ, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1419 H /1998 CE.
52. Majma‘ al-Zawa’id wa Manba‘ al-Fawa’id, al-Haythami, taḥqiq: Husam al-Din al-Qudsi, Maktabat al-Qudsi, Cairo, 1414 H /1994 CE.
53. Al-Muharrar al-Wajiz fi Tafsir al-Kitab al-‘Aziz, ‘Abd al-Haqq b. Ghalib b. ‘Atiyyah al-Andalusi, taḥqiq: ‘Abd al-Salam ‘Abd al-Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1422 H.
54. Al-Mustadrak ‘ala al-Sahihayn, al-Hakim, taḥqiq: Mustafa ‘Abd al-Qadir ‘Ata, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1411 H.
55. Musnad al-Imam Ahmad b. Hanbal, taḥqiq: Shu‘ayb al-Arna’ut, ‘Adil Murshid wa Akharun, supervised by Dr. ‘Abd Allah al-Turki, Mu’assasat al-Risalah, 1st ed., 1421 H.
56. Al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar bin Naql al-‘Adl ‘an al-‘Adl ila Rasul Allah ﷺ (Sahih Muslim), Imam Muslim b. al-Hajjaj, taḥqiq: Muhammad Fu’ad ‘Abd al-Baqi, Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi, Beirut.
57. Ma‘alim al-Tanzil fi Tafsir al-Qur’an, al-Baghawi, taḥqiq: Muhammad ‘Abd Allah al-Nimr, ‘Uthman Jum‘ah Dumayriyah & Sulayman Muslim al-Harash, Dar Taybah, 4th ed., 1417 H.
58. Al-Mu‘jam al-Kabir, al-Tabarani, taḥqiq: Hamdi b. ‘Abd al-Majid al-Salafi, Maktabat Ibn Taymiyyah, Cairo, 2nd ed.
59. Al-Mu‘jam, Abu Ya‘la al-Tamimi al-Mawsili, taḥqiq: Irshad al-Haqq al-Athari, Idarat al-‘Ulum al-Athariyyah, 1st ed., 1407 H.

60. Mawsu'at al-Tafsir al-Ma'thur, prepared by: Markaz al-Dirasat wa al-Ma'lumat al-Qur'aniyyah (Imam al-Shatibi Institute), Dar Ibn Hazm, Beirut, 1st ed., 1439 H /2017 CE.
61. Nazm al-Durar fi Tanasub al-Ayat wa al-Suwar, al-Biqa'i, Dar al-Kitab al-Islami, Cairo.
62. Al-Nukat wa al-'Uyun, Abu al-Hasan 'Ali b. Muhammad al-Mawardi, taḥqiq: al-Sayyid b. 'Abd al-Maqsud b. 'Abd al-Rahim, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut.
63. Al-Nihayah fi Gharib al-Hadith wa al-Athar, Ibn al-Athir, taḥqiq: Tahir Ahmad al-Zawi & Mahmud Muhammad al-Tanahi, al-Maktabah al-'Ilmiyyah, Beirut, 1399 H /1979 CE.
64. Al-Hidayah ila Bulugh al-Nihayah fi 'Ilm Ma'ani al-Qur'an wa Tafsirihi wa Ahkamihi wa Juml min Funun 'Ulumihi, Maki b. Abi Talib, taḥqiq: Majmu'at Bahithin (Univ. of Sharjah), supervised by Prof. al-Shahid al-Bushiakhi, Markaz Buhuth al-Kitab wa al-Sunnah, College of Shari'ah wa Dir. Islamiyyah, Univ. of Sharjah, 1st ed., 1429 H.